

## أثر جائحة كوفيد 19 على وضعية المهاجرين لأسباب بيئية في منطقة الساحل

## The impact of the covid 19 pandemic on the situation of refugees for environmental reasons in the Sahel region

حداد مريم

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية (الجزائر)، [haddad.meriem@enssp.dz](mailto:haddad.meriem@enssp.dz)

تاريخ النشر: 2021/06/27

تاريخ القبول: 2021/06/16

تاريخ الاستلام: 2021/05/10

## ملخص:

شهدت الأرض تغيرات جمة في نظمها البيئية أفرزت تداعيات على سبل عيش السكان، وعرفت منطقة الساحل تغيرات مناخية شملت حدوث موجات الجفاف وتعرضت الأراضي الزراعية للتصحّر وانحسرت الأقاليم الرعوية مما أهلك الثروة الحيوانية والنباتية وأضعف أمنها الغذائي لاسيما بالنظر لارتفاع النمو السكاني، كما تشرّد الفيضانات سنويا مئات الآلاف من الأشخاص ويقع هذا في خضم تحديات أمنية فعلية تشهدها المنطقة. هذا الوضع المعقد دفع بالسكان إلى النزوح نحو المناطق الرطبة ما خلق بدوره صراعات مع المجتمعات المستقبلية، خاصة وأن المهاجر البيئي لا يتمتع بذات الحماية القانونية المكفولة للاجئين وفقا لاتفاقية سنة 1951، ويعيش المهاجرون البيئيون في الساحل ظروفا قاسية فاقمت من حدتها جائحة كوفيد 19، حيث أدت الاجراءات الوقائية للحد من الجائحة إلى غلق الحدود أما المهاجرين البيئيين ومنعت عودتهم الطوعية مما أدى إلى اكتظاظ مراكز استقبال اللاجئين وضاعف العدوى بالفيروس كما تفاقمت حدة ضعف الأمن الغذائي لتراجع التجارة الحدودية وتراجع المساعدات الانسانية وهو وضع أرهق السياسات الصحية للدول المستقبلية.

**كلمات مفتاحية:** التغير البيئي، المحجرة البيئية، الساحل، جائحة كوفيد 19، التحديات الأمنية

**Abstract:**

The planet has experienced major changes in its ecosystems that have affected the livelihoods of populations, the Sahel region has experienced these climate

changes such as drought, desertification and degradation of pastures causing the destruction of livestock and plants and the decline in its food security, especially in view of the strong demographic growth, also hundreds of thousands are homeless because of the floods all this is accompanied by enormous security challenges. This complex situation has encouraged populations to migrate en masse to wetlands, which in turn creates conflicts with host communities, especially that the environmental immigrant does not benefit from the same legal protection guaranteed to refugees according to the 1951 convention, environmental migrants live in the Sahel in difficult conditions, exacerbated by the Covid 19 pandemic, because preventive measures to reduce the pandemic have closed the borders, while environmental migrants have prevented their voluntary return, which led to overcrowding in refugee reception centers and doubled infection with the virus, food insecurity has also worsened due to the decline in border trade and the drop in humanitarian aid, a situation which puts a strain on the health policies of host countries.

**Keywords:** Climate Change; Environmental Migration; Sahel; Covid 19 Pandemic; security challenges.

## 1. مقدمة:

تعد الهجرة ظاهرة إنسانية، إلا أنها لا تمثل في الواقع إلا حالة استثنائية فبحسب تقرير المنظمة الدولية للهجرة لسنة 2020 فإن ما يقارب 94 بالمئة من السكان في العالم يقيمون في الدول التي ولدوا فيها وتتعدد أسباب الهجرة التي قد تكون طوعية من أجل العمل أو الدراسة كما قد تكون الهجرة قسرية ناتجة عن أسباب قاهرة، وفي سياق الحرب العالمية الأولى نزح ملايين الأشخاص هرباً من ويلات الحرب وسعى المجتمع الدولي آنذاك إلى توفير إطار قانوني لحماية هؤلاء النازحين وتم ذلك من خلال المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لسنة 1951.

وبفعل التغيرات البيئية التي مست الأنظمة الإيكولوجية أصبحت حياة السكان وكذا سبل عيشهم مهددة في عدة مناطق من العالم، مما أجبر بعضهم على التنقل خارج ديارهم أملاً في الوصول إلى ظروف عيش أكثر ملائمة وهو وضع غالباً ما يترافق مع انتشار للعنف، وتوسعت بذلك أسباب الهجرة القسرية لتشمل أسباباً ذات طابع بيئي، وغالباً ما يصطدم المهاجرين والنازحين لأسباب بيئية بثغرات قانونية في القانون الدولي الذي لا يعتبرهم بمثابة لاجئين ولذلك لجأت المنظمات الدولية التي تعنى بقضايا الهجرة إلى استخدام عبارة "التنقل البشري في سياق تغير المناخ" لتمييز المهاجر البيئي عن اللاجئين لأسباب سياسية أو دينية أو غيرها.

وتعد منطقة الساحل واحدة من بين أكثر مناطق العالم تأثراً بالتغيرات البيئية، فبحكم الموقع الفلكي للساحل فهو يتواجد في المناطق الأكثر سخونة في العالم، وقد تعرضت المنطقة لموجات جفاف شديدة خلال النصف الثاني من القرن الماضي قضت على نظم العيش لسكان الساحل، وبالرغم من تراجع حدة هذه الموجات لا يزال الساحل يعاني من الجفاف والتصحر وما ينجر عنهما من حدوث للفيضانات، وتترافق هذه الوضعية مع انتشار لتحديات أمنية مركبة في الساحل تقودها أساساً جماعات مسلحة متطرفة وأخرى إجرامية أو انفصالية في ظل فشل الدولة اقتصادياً وسياسياً وتنموياً وتعدد

## أثر جائحة كوفيد 19 على وضعية المهاجرين لأسباب بيئية في منطقة الساحل

التدخلات الأجنبية مما شجع الهجرة البيئية وهو ما عمق بدوره الوضع الأمني المتزدي في الساحل حيث غالبا ينتج عن هذه الهجرات مواجهات عنيفة بين المهاجرين البيئيين والمجتمعات المستقبلية خاصة حول العقار الزراعي.

وقد اجتاحت العالم منذ أواخر سنة 2019 جائحة كوفيد 19، والتي شهدت عدة موجات وتحورات لهذا الفيروس مما أودى بحياة الملايين حول العالم، وكان لهذه الجائحة الأثر الجلي على منطقة الساحل سواء على الوضع الصحي الهش بالأساس أو على المهاجرين البيئيين في هذه المنطقة.

وتحاول الدراسة التطرق إلى الاشكالية التالية: ماهي انعكاسات جائحة كوفيد 19 على

### وضعية المهاجرين البيئيين في منطقة الساحل؟

#### فرضيات البحث:

1. توسع التغيرات البيئية في منطقة الساحل فاقم من تردي الوضع الانساني الهش في المنطقة.
2. كلما تعاضم التغير البيئي في الساحل كلما ارتفع التوجه نحو الهجرة البيئية
3. انتشار جائحة كوفيد 19 زاد من تعقيد وضعية المهاجرين البيئيين في منطقة الساحل.

وللإجابة على الاشكالية المطروحة وكذا التحقق من صحة الفرضيات من عدمه تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى مبحثين، الأول يتطرق لتداعيات التغيرات البيئية على البشر مما يدفع الأشخاص إلى الهجرة، مع تحديد تأثير التغيرات البيئية في منطقة الساحل وكذا الهجرة لأسباب بيئية باعتبارها محصلة لتداعيات هذه التغيرات.

أما المبحث الثاني فيتطرق إلى دوافع الهجرة البيئية بين الحتمية والطوعية مع السعي لتوضيح الوضعية القانونية للمهاجر البيئي، وكذا وضعية المهاجرين البيئيين في منطقة الساحل مع محاولة إبراز تعقيد الاجراءات الاحترازية للحد من انتشار جائحة كوفيد 19 لوضعية هؤلاء المهاجرين.

**أهداف البحث:** تهدف الدراسة إلى تناول موضوع الهجرة البيئية في منطقة الساحل وفقا للظروف العالمية الراهنة والتي تعد جائحة كوفيد 19 أهم ما يميزها من خلال إبراز تأثير الجائحة على المهاجرين في منطقة الساحل الذين غالبا ما يهاجرون لأسباب بيئية.

### منهجية البحث:

**المنهج القانوني:** اهتمت الدراسة بالجانب القانوني لظاهرة الهجرة البيئية والذي يعد حجر الزاوية في تحديد المركز القانوني للاجئ البيئي وما يترتب عن ذلك من حقوق غير أن هذه المحاولات غالبا ما تصطدم مع المواقف السياسية للدول المضيفة للاجئين.

**المنهج التاريخي:** تم اعتماده لاسيما فيما يخص إبراز تطور الظواهر البيئية في منطقة الساحل لاسيما ففيما يخص موجات الجفاف التي ضربت المنطقة ومخلفاتها التي لاتزال تنتج تداعياتها إلى حد الساعة.

**المنهج الإحصائي:** تضمنت الدراسة منهج احصائي للمقارنة بين تطور عدد المهاجرين والنازحين لأسباب بيئية، وما لذلك من دلالات هامة في دراسة تطور الظاهرة وتعاضم خطورتها.

## 2. التغير البيئي في الساحل والهجرة :

يتطرق هذا المبحث إلى التغير البيئي وتداعياته الاقتصادية والسياسية والأمنية مما يدفع بالسكان إلى الهجرة مع إبراز تأثيرات تغير المناخ على منطقة الساحل.

### 2. 1 التغير البيئي : أسبابه ، مظاهره وانعكاساته

تمثل البيئة الإطار الحيوي للبشرية حيث تدور فيه مختلف صور الحياة فهي توفر مقومات البقاء لجميع الكائنات الحية، وتعدد تعريفات البيئة بحسب مجال الدراسة إذا ما كانت جغرافية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية (الريفي، 2015، صفحة 15) وبصفة عامة يمكن القول أن البيئة تهتم بجميع الكائنات الحية والجماد (طراف، 1998، صفحة 15)، فالبيئة هي "مجموعة الظروف والأحوال السائدة في الحيز الذي يعيش ويعمره الإنسان وتؤثر عليه وعلى صحته وعلاقاته وحالته النفسية" (زيري، 2013-2014، صفحة 13).

علمياً، حدثت تغيرات جمة في الأنظمة البيئية عُرِفَت بالاضطرابات البيئية والتي تجد أسبابها الأولى في إفرازات الثورة الصناعية في أوروبا، ويقصد بها تلك التغيرات الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية في النظام الإيكولوجي التي تجعله بشكل مؤقت أو دائم غير مناسب للحياة البشرية (عبد المجيد، 2019، صفحة 6)، ومن مظاهر هذه التغيرات ارتفاع درجات الحرارة مما يؤدي إلى إلغاء نظام الفصول الأربعة والتوجه نحو نظام الفصلين هما الصيف والشتاء، إضافة إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض بمعدل 5 درجات كل عشرين سنة (طراف، 1998، صفحة 31)) ونجم عن هذه التغيرات كوارث هيدرولوجية كالفيضانات، وكوارث مناخية مثل الجفاف والعواصف وكذا كوارث الجيوفيزيائية تمثلها الزلازل، ومن بين المناطق الأكثر تضرراً من هذه التغيرات تلك المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية وهي المناطق ذات المناخ الأكثر سخونة وجفافاً، منها منطقة الساحل والقرن الأفريقي (le Centre d'Information sur l'Eau).

وغالبا مت تترافق التغيرات البيئية مع اضطرابات اقتصادية وسياسية واجتماعية، وحسب تقارير معهد الاقتصاد والسلام فإن 1.2 مليار شخص يعيشون في 31 دولة لا تتمتع بالمرونة اللازمة لتحمل التهديدات البيئية كما أن 19 دولة من بين هذه الدول تواجه تهديدات متعددة ومتنوعة، على غرار نقص المياه والغذاء والعرضة لحدوث الكوارث الطبيعية، كما تصنف من بين أقل 40 دولة تعاني من اللأمن في العالم (JON, 2020).

### 2.2 تداعيات التغير البيئي على الوضع الانساني في منطقة الساحل

#### أولاً: الساحل مقارنة بيومناخية - جيوسياسية

تقع منطقة الساحل بين الصحراء الشمالية والسافانا جنوباً وهي منطقة قاحلة ذات حدود مسامية ومقيدة بمناخها، ومن زاوية مؤسسية، يطلق مصطلح دول الساحل على الدول الأعضاء في اللجنة متعددة الدول لمكافحة الجفاف في الساحل التي تم تأسيسها في بداية السبعينات من القرن الماضي عقب موجة الجفاف الكبرى وتضم 13 دولة افريقية.

أما الساحل كمفهوم سياسي فهو يتميز بالمرونة، حيث يتسع ويضيق حسب حاجة الدراسة (مناصري، 2014، صفحة 42) فهو يفتقر لتعريف واضح يحدد مجاله جغرافيا وهو ما يمثل تحديات منهجية تتمثل في صياغة تعريف دقيق لهذا الإقليم وتحديد مركزه الذي يشكل جسر الوصول إلى المنطقة وتحليلها، ويعود سبب الاختلاف في حصر حدود منطقة الساحل الإفريقي إلى التصور الجيوسياسي للفواعل الإقليمية والدولية المهتمة بالمنطقة، ولتجاوز هذا العائق تعتبر بعض المقاربات الصحراء الوسطى المستعمرة سابقا من طرف فرنسا مركزا لفضاء الساحل وهي تمثل إقليم الأزواد والتوبو (مصلوح، 2014، الصفحات 7-8)

كما يمكن اعتبار قلب الساحل الإفريقي كل من النيجر، مالي، تشاد، بوركينا فاسو أما دول المحيط فهي الجزائر، ليبيا، موريتانيا ودول غرب إفريقيا وحتى دول القرن الإفريقي (عوبير، 2014-2015، صفحة 95) وبذلك يكون الساحل في منطقة تماس مباشر مع المغرب العربي، غرب إفريقيا، القرن الإفريقي والمحيط الأطلسي، أما منطقة التماس غير المباشر فتشمل كل من البحر الأبيض المتوسط عبر الجزائر، المحيط الهندي عبر القرن الإفريقي وكذا الشرق الأوسط (قلاع الضروس، 2012-2013، صفحة 28).

ووفقا لمنظمة الأمم المتحدة، وفي إطار مخططها لدعم الساحل فقد حددت دول الساحل المستهدفة بعشر دول كما هو موضح في الخريطة الموالية:



– خريطة الدول الساحل العشرة المستهدفة في مخطط الدعم لمنظمة الأمم المتحدة (Organisation des Nations Unies)

## أثر جائحة كوفيد 19 على وضعية المهاجرين لأسباب بيئية في منطقة الساحل

وتشهد منطقة الساحل، منذ نيل بلدانها الاستقلال في بداية سنوات الستينات من القرن العشرين، حلقات متكررة من العنف بين المتمردین الطوارق والحكومات المركزية عمق من حدتها موجات الجفاف المتواترة، إلا أن طبيعة العنف حاليا تغير ليأخذ بعدا عبر قومي لتشهد المنطقة تحديات أمنية مركبة بدءا من فشل الدولة وعدم قدرتها على ممارسة صلاحياتها مما عمق الولاء للقبيلة على حساب الدولة نتيجة لضعف التنمية وعدم الاستقرار السياسي والانقلابات العسكرية ناهيك عن التغيرات المناخية التي أجبرت الملايين من السكان على مغادرة أوطانهم في ظل زيادة هامة لعدد السكان حيث تشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة، إلى أن معدل الزيادة السنوي في عدد سكان الساحل يقدر بـ 2,9% خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2050 (Organisation for Economic Cooperation and Development , 2014, p. 84).

في هذه الوضعية الهشة للساحل وجدت الجماعات الإرهابية والإجرامية ملاذها في هذا الفضاء الشاسع والضعيف الرقابة، وزادت تدفقات السلاح الناتجة عن الأزمة في ليبيا من تعقد الوضع الأمني والانساني في المنطقة مما ساهم في عسكرة المنطقة خاصة بعد التدخلات الدولية المتعددة، وهو ما جعل الساحل محل اهتمام المجتمع الدولي بين الدافعين الانساني والمصلحي خاصة بالنظر لغنى المنطقة بثروات هامة تشكل محور تنافس القوى الكبرى.

### ثانيا: اللايقين المناخي في الساحل

على المستوى البيئي، عانت منطقة الساحل من فترات الجفاف تميزت بالتكرار وطول المدة وكانت أسوأ تلك الفترات خلال عام 1969 حتى عام 1974 ثم تكرر الجفاف مرة أخرى خلال عامي 1984-1985، وكان أقصاها سنة 1984، ونتج عن ذلك تبخر 90% من ماء المطر بالنظر لارتفاع درجة حرارة الرمال والطقس بصفة عامة هذا مع تسجيل تقدم لتساقط الأمطار نحو جنوب منطقة الساحل لتتحلى ظاهرة التصحر حيث تحركت الصحراء بمقدار 100 كلم جنوبا خلال الأربعين سنة الفارطة (موسوعة البيئة، 2014)، وبالرغم من عودة الرطوبة خلال السنوات الأخيرة إلا أنه تم تسجيل

جفاف عدة أنهار في الساحل وأهمها نهر تشاد الذي انحصرت مساحته بنسبة 90% منذ ستين عاما، وكذا انخفاض مياه الأحواض في النيجر وبحيرة السنغال (العايب و كواشي، 2020، صفحة 240).

ولقرون عديدة، حافظ الإنسان البدوي في الساحل على التوازن بين احتياجاته وإمكانيات بيئته الصحراوية، غير أن إتباع بعض السياسات أدى إلى التصحر كامتداد الزراعة الحديثة إلى مناطق ذات حساسية إيكولوجية، سياسة توطين البدو في القرى، تغيير تركيبة الثروة الحيوانية من خلال التقليل من الجمال وإكثار الماعز والأغنام لدوافع ربحية مما ضغط سلبا على البيئة في الثمانينات من القرن الماضي، لذا اضطر مئات الآلاف من البدو في منطقة الساحل إلى التنقل بعيدا عن مواطنهم نحو الدول المجاورة في رحلة بحث عن الكأ والماء لقطعناهم عقب تكرر موجات الجفاف (الحناوي، 2006، صفحة 214).

كما أصبحت منطقة الساحل تشهد فياضانات غير مسبوقه لاسيما خلال شهري أوت وسبتمبر من كل سنة والتي تخلف مئات الضحايا وآلاف المشردين، ويعود ذلك إلى ارتفاع درجات الحرارة المحلية بمقدار درجتين مئويتين لأربعين سنة الفارطة (Piodi، 2015)، إلى جانب تيبس التربة نتيجة فترات الجفاف المزمّن.

### ثالثا: التغيرات البيئية وضعف الأمن الغذائي في الساحل

تعد الزراعة والرعي أهم نشاطين معيشيين في الساحل، إلا أن تدهور الأراضي المستخدمة في الزراعة وتعطيل النظم الإيكولوجية الهشة واستنزاف الموارد الطبيعية الثمينة مثل المياه العذبة، يؤثر بشكل مباشر على حياة الناس وموائلهم (منظمة الأمم المتحدة)، ونتيجة لهذا التدهور أصبحت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في الساحل تعادل ما نسبته 8% من مجمل مساحته (العايب و كواشي، 2020، صفحة 240)، ووفقا لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، فإن 5% فقط من الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الساحل تخضع للرعي الدائم وأكثر من 30% من الأراضي الصالحة للزراعة عرضة للتدهور المتقدم لذا فإن التصحر هو أحد العوامل الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي في منطقة الساحل ووفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر وعلى المدى القصير، يمكن أن تشهد دول الساحل انهيار غلاتها الزراعية بنحو

## أثر جائحة كوفيد 19 على وضعية المهاجرين لأسباب بيئية في منطقة الساحل

30% لاسيما في مالي بسبب التدهور الشديد للتربة، وبمس ضعف التنوع البيولوجي بالثروات النباتية حيث أن 50% من النباتات الطبية مهددة بالانقراض (العايب و كواشي، 2020، صفحة 241).

كما أدى الجفاف إلى هلاك حجم كبير من الثروة الحيوانية وتدمير اقتصاديات هذه الدول وقد قضت موجات الجفاف التي عرفتها منطقة الساحل في سنوات السبعينات على 95% من ممتلكات الطوارق من المواشي (التينيكتي، الصفحات 29-30) مما دفع بالسكان إلى النزوح والهجرة (فليجة، صفحة 198) أو أجبرهم على اللجوء إلى حياة الاستقرار والتمدن.

ويقدر المعدل السنوي لخسائر التدهور البيئي في منطقة الساحل بـ 0.67 مليار دولار أمريكي (العايب و كواشي، 2020، صفحة 244) أما نسبة سكان المنطقة المصنفين تحت خط الفقر فتتراوح بين 43% و 54%، فقد أدى التدهور البيئي إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية والذي ينعكس على تحقيق الأمن الغذائي (العايب و كواشي، 2020، صفحة 240) هذه الوضعية ناجمة عن تفشي الفقر، ضعف النظم الصحية، الاضطرابات الاجتماعية، النزاعات الأهلية والمسلحة والآثار السلبية لتغير المناخ.

ففي الساحل وحسب تقارير منظمة الأمم المتحدة، زاد عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي إلى أكثر من ثلاثة أضعاف حيث انتقل عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع إلى 2.1 مليون شخص خلال فترة صيف 2020 و قد كان يبلغ عددهم ما يقارب 680 ألف شخص لنفس الفترة من سنة 2019 (برنامج الأغذية العالمي، 2021)، كما أن 45 مليون شخص مهددا بالمجاعة في إفريقيا جنوب الصحراء (France24، 2019)، وحسب منظمة اليونيسيف، تعد سوء التغذية السبب الرئيسي لوفاة الأطفال ما دون سن الخامسة حيث يعاني طفل من بين ثلاث أطفال من حالة التقزم (منظمة اليونيسيف، 2020).

### رابعا: الهجرة البيئية في الساحل كمحصلة لتداعيات تغير المناخ

تواجه منطقة الساحل العديد من التحديات البيئية والمناخية من خلال تعرضها لتدهور الأراضي والتوزيع غير العادل لمصادر المياه في سياق نمو ديموغرافي معتبر ما انجر عنه انعدام الأمن وتعاضم لتدفقات

المجرة نتيجة عبء الآثار السلبية للتغير المناخي (وكالة الأنباء الجزائرية، 2018) حيث نتج عن التزايد الهام في عدد سكان الساحل تفاقم النزوح الجماعي إذ تؤدي التهديدات البيئية والكوارث الطبيعية حتى ذات الأثر المحدود منها إلى نزوح جماعي للسكان (JON, 2020)، ولذلك آثار اجتماعية وسياسية معتبرة فالافتقار إلى الصمود سيؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي ويعزز التنافس على الموارد ويزيد من الاضطرابات الاجتماعية.

كما يفرض التغير في المناطق الرطبة تغييرا للنشاطات الإنسانية بين الفلاحة والرعي، فللاقيين المناخي وكذا الاجتماعي والسياسي الذي يرافقه يجر السكان على اختيار مناطق ايكولوجية محاذية للأهوار والوديان والبحيرات وحول المدن، وهو ما يعبر عن الواقع المركب للالتقاء الإثنيات كما أن المواجهة بينها عادة ما تكون ذات صبغة سياسية وليست جغرافية وهي ناتجة أساسا عن تقسيم استعماري وما بعد استعماري للمنطقة، فقد أدى عجز الإعلاف في موريتانيا والسنغال إلى تنقل المواشي إلى مناطق أخرى ونتج عنه بروز صراعات بين المزارعين والرعاة، كذلك الأمر في نيجيريا، حيث اندلعت التوترات بمنطقة الحزام الأخضر بين الرعاة في الشمال والمزارعين في الجنوب والتي استمرت لمدة أربع (04) سنوات وتحولت إلى صراع مسلح سنة 2018 وعمق من ذلك سياسة الدولة في مكافحة الرعي الجائر (صبحي، 2021، صفحة 78).

وتؤدي الفيضانات في منطقة الساحل إلى تدمير المنازل وإلحاق الضرر بالمراكز الصحية وإغراق الأراضي الزراعية وتلوث المياه إلى جانب نقص الغذاء وتراجع الدخل والعنف الشديد والعشوائي مما نتج عنه هروب أكثر من 7,5 مليون شخص داخليا وإقليميا في حين أن المجتمعات المضيفة هي الأخرى تعاني الهشاشة وبمحااجة إلى المساعدة وتؤثر الفيضانات على حياة 700 ألف شخص (الأمم المتحدة، 2020)، ويزيد ارتفاع مستوى سطح البحر من عدد الأفراد المهددين بالفيضانات الساحلية لاسيما على طول خليج غينيا والسنغال والمقدر أن يصل عددهم إلى 70 مليون شخص في حدود سنة 2080 (العايب و كواشي، 2020، صفحة 247).

وخلال سنة 2019، تم تسجيل 24 مليون شخص مشرد أي بزيادة قدرها مليون شخص مقارنة مع سنة 2018، ويعيش النازحون في وضع متدهور انسانيا يتميز بوجود الخيام المكتظة، نقص الغذاء والماء والرعاية الصحية (منظمة الأمم المتحدة ، 2019).

### 3. الهجرة البيئية في الساحل في ظل تداعيات جائحة كوفيد 19

يعالج هذا المبحث التوجهات النظرية التي تناولت قضية الهجرة البيئية باعتبارها مسألة أمنية، أو من منظور الحماية، أو منظور التكيف والاستجابة وهو ما نتج عنه صعوبات الاعتراف بمركز قانوني خاص بالمهاجر البيئي، ومن ثم التطرق إلى وضعية اللاجئين لأسباب بيئية في منطقة الساحل في ظل جائحة كوفيد 19.

#### 1.3 التغير البيئي والهجرة : بين الحتمية والخيار

لا تعد الهجرة باعتبارها استجابة للتغيرات البيئية ظاهرة حديثة بل هي ملازمة لتواجد الانسان على كوكب الأرض، ويقر الميثاق العالمي للاجئين الذي تمت المصادقة عليه من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال سنة 2018 بكون المناخ والتدهور البيئي والكوارث الطبيعية تتقاطع بشكل متزايد مع دوافع تحركات اللاجئين وذلك بسبب تراجع الأمن الغذائي لانعدام سبل العيش الناتج عن الآثار المترتبة عن تغير المناخ بحيث تصبح الموارد الطبيعية محدودة كالماء الشروب وكذا نقص المحاصيل الزراعية وانحصار مناطق الرعي (المفوضية السامية لشؤون اللاجئين) وللنزوح البيئي دافعين هما الأمل في التوفر على حماية أو مساعدة بشكل أفضل في دولة الاستقبال (المركز العربي للدراسات والبحوث، 2019).

ويتم تناول ظاهرة الهجرة البيئية وفقا لثلاث اتجاهات رئيسية حيث يدفع الاتجاه الأول بكون الظاهرة هي قضية أمنية واتجاه آخر يعتبرها مسألة تتعلق بحقوق الإنسان لاسيما الحق في الحماية والثالث يدرجها في إطار إدارة المخاطر المرتبطة بالتغير البيئي (المنظمة الدولية للهجرة، 2020، صفحة 254).

اعتبارا لكون الهجرة البيئية قضية أمنية، سعت الأبحاث إلى تبيان إمكانية تسبب تغير المناخ في حدوث صراع من خلال الهجرة باعتبارها "آلية انتقال"، حيث يُفترض أن تغير المناخ سيسهم في ندرة الموارد مما يؤدي بدوره إلى زيادة الصراع والهجرة الخارجية (International Organisation for Migration, 2019) وينظر للهجرة غير النظامية المتعلقة بالتغير البيئي على أنها قضية أمن حدود لاسيما من طرف الدولة المستقبلية فهي عامل اضطراب حيث يعد المناخ عاملا مضاعفا للخطر مما يستدعي ضرورة مراقبة الحدود (المنظمة الدولية للهجرة، 2020، الصفحات 54-57)

إلا أن الصلات بين تغيرات البيئة والهجرة نادرا ما تكون خطية (المنظمة الدولية للهجرة، 2020، صفحة 254)، حيث يتم تحديد إمكانية الصراع من خلال مجموعة من العوامل السياقية، فالصراع هو نتيجة تفاعلات معقدة بين العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية المختلفة فتغير المناخ يؤدي إلى تفاقم الوضع المش و ليس سببا مباشرا للصراع (International Organisation for Migration, 2019).

أما فيما يخص الهجرة البيئية والحاجة إلى الحماية، فقد برزت عدة مبادرات واتفاقيات حول إدارة الهجرة البيئية منها الميثاق العالمي للهجرة وكذا مبادرة نانسن التي اهتمت بمعالجة الثغرات في الحماية المقدمة للنازحين بفعل الكوارث، غير أنها لم تؤسس لوضع خاص بالمهاجرين لأسباب بيئية والمفتقرين إلى القدرة على التصرف مما يتطلب توفير ظروف كريمة وآمنة (المنظمة الدولية للهجرة، 2020، الصفحات 57-57) وتشتمل حماية المهاجرين على ضمان السلامة والأمن والكرامة والحد من ظروف الاستضعاف إلى جانب توفير الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والثقافية وكذا حرية التنقل (زيتو و موريسي، 2014، صفحة 68).

أما باعتبار الهجرة كإحدى صور التكيف مع التغير البيئي، فيرى أنصار هذا المنظور أن التنقل البشري هو أحد أوجه الاستجابة لآثار ومخاطر المناخ من خلال القدرة على التكيف وتجنب الآثار السلبية

لتغير المناخ والحد منها ومعالجتها (المنظمة الدولية للهجرة، 2020، الصفحات 54-57) وذلك للحد من مخاطر الكوارث من أجل تحقيق هجرة آمنة ونظامية ومنظمة.

### 2.3 الاعتراف بالمركز القانوني للمهاجر البيئي

انعكس تعدد الاتجاهات النظرية في دراسة ظاهرة الهجرة البيئية على تحديد مفهوم اللاجئ البيئي وبالرغم من اعتماد اصطلاح "نازحو المناخ" أو "المهاجرون البيئيون" في الدراسات الأكاديمية إلا أن التعريف القانوني لهذا المصطلح غير مكرس في القانون الدولي (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)، ويهدف تحديد مفهوم اللاجئ البيئي إلى التكفل بمجالات هذه الفئة، وتُعرف اتفاقية اللاجئين لسنة 1951 اللاجئ بأنه " شخص لديه أسباب قوية تدفعه للخوف من التعرض للاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو القومية أو الانتماء إلى جماعة معينة أو لتبنيه رأيا سياسيا معيناً" (غازي، 2017، صفحة 179).

فتعريف اللاجئ يقوم حالة نفسية ذاتية تعبر عن "الخوف" مدعومة بحالة موضوعية تبرر هذا الخوف وهي الاضطهاد بحيث يشكل التنقل فارقا بين الحياة والموت (فرحات، 2019، صفحة 110)، لذا فإن الاتفاقية المتعلقة بوضع اللاجئين لسنة 1951 لا يمكنها أن تضمن حماية اللاجئين البيئيين لأنه لا يوجد اضطهاد أو أضرار جسيمة.

كما قد يشمل التعريف الأشخاص "الفارين" من أحداث التي تخل بالنظام العام بشكل خطير وهو ما نصت عليه اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1969 وإعلان كارتاخينا سنة 1984 (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)، وباستثناء إتفاقية الاتحاد الإفريقي لحماية النازحين داخليا في إفريقيا ومساعدتهم لسنة 2009 (إتفاقية كامبالا) فلا وجود لنصوص قانونية دولية تتعلق بحماية حقوق المهاجرين لعوامل بيئية أو مناخية (زيتو و موريسي، 2014، صفحة 68).

وتتخفظ كل من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة على إطلاق مصطلح "لاجئ" لتوصيف الشخص المغادر لموطنه لأسباب بيئية لذا فإن هذه المنظمات تعتبر أنه

من الأدق الإشارة إلى "التنقل البشري في سياق الكوارث وتغير المناخ"، وحسب ذات المفوضية فإن الأطر القانونية للاجئين يمكن أن تكون قابلة للتطبيق في حالات تجتمع فيها الصراعات والعنف مع التغيرات المناخية وهو ما أطلق عليه مصطلح "ديناميكيات العلاقة" كما تعترف بوجود ثغرات قانونية فيما يخص حماية الأشخاص النازحين لأسباب بيئية يجب تداركها (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين).

وقد عرفت المنظمة الدولية للهجرة خلال سنة 2007 المهاجرين البيئيين على أنهم " أشخاص أو مجموعات من البشر يجبرون على مغادرة أماكن سكنهم أو يختارون ذلك بصورة مؤقتة أو دائمة لأسباب قاهرة نتيجة لتغير مفاجئ أو تدريجي في البيئة يؤثر سلبا على حياتهم أو ظروفهم المعيشية، إذ ينتقلون داخل بلدانهم أو خارجها" (حمزة عبد الرضا، 2012، صفحة 55).

وتشير التقديرات إلى أن عدد المهاجرين بسبب الظروف الطبيعية قد يتراوح ما بين 25 مليون ومليار مهاجر بحلول سنة 2050 (المركز العربي للدراسات والبحوث، 2019)، وحسب منظمة الصليب الأحمر الدولية فإن الكوارث الطبيعية التي حدثت خلال سنة 1998 نتج عنها نزوح عدد من اللاجئين أكبر مما نتج عن الحروب والنزاعات المسلحة والذي قدر عددهم بـ 25 مليون شخص (غازي، 2017، صفحة 179).

### 3.3 الوضع الانساني للمهاجرين البيئيين في الساحل

يتعرض اللاجئون البيئيون إلى تفسى الأمراض وسوء التغذية والجفاف لدى الأطفال، كما يؤثر ارتفاع مستويات النزوح البيئي على التنمية المستدامة ويضعف التدهور البيئي في المجتمعات المضيفة ويوقف النزوح الحياة الثقافية للأسرة والمجتمع ويهدم سبل العيش مما يرفع من البطالة ويقطع التعليم ويفاقم المشاكل الصحية ويزيد من خطر الإتجار بالبشر والفقر لاسيما بين الفئات الأكثر عرضة للاستضعاف (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، 2017، صفحة 7)، وغالبا ما يكون النزوح لأسباب مناخية داخليا إلا أنه يمكن أن يتعدى هذه الحدود الدولية ويساهم في خلق

التوترات بين الدول المتجاورة وقد يصحب ذلك حدوث أعمال عنف (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين).

وتواجه منطقة الساحل واحدة من أزمات النزوح الأسرع نمواً في العالم ومع ذلك، فهي واحدة من أكبر الأزمات المنسية (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)، وقد شهدت أفريقيا ومنطقة الساحل بشكل خاص، حلقات عنف متكررة على مدى السنوات الأخيرة إلى جانب معاناة المنطقة من الجفاف والفيضانات والعواصف وهو ما أجبر ملايين الأشخاص على النزوح، حيث تم تسجيل ما يفوق 2.6 مليون كارثة طبيعية مرتبطة بالنزوح؛ وشهدت هذه المنطقة حوالي 36.0٪ من إجمالي حركات النزوح في كل أنحاء العالم للفترة ما بين 2009 و2018 (صبحي، 2021، صفحة 63)

كما زاد عدد النازحين داخليا، وفقا لبرنامج الأغذية العالمي، بمقدار أربعة أضعاف عبر منطقة الساحل، إذ ارتفع عددهم في بوركينا فاسو من 500 ألف شخص إلى 780 ألفا منذ بداية سنة 2020 بسبب العنف، ويعتمد هؤلاء حاليا بصفة شبه تامة على المساعدة الخارجية من أجل البقاء على قيد الحياة (برنامج الأغذية العالمي، 2021)

وقد اختلف حجم وتوزيع الأشخاص النازحين بسبب الكوارث الطبيعية والتغيرات البيئية في القارة الافريقية من دولة لأخرى خلال الفترة الممتدة من 2009 إلى 2018، وتتصدر نيجيريا قائمة الدول الافريقية التي تشهد نزوحا للأشخاص بما يعادل 7.85 مليون نازح، أي ما نسبته 37٪ من إجمالي النازحين داخليا في القارة خلال ذات الفترة كما قدر عدد النازحين في الصومال والنيجر وإثيوبيا بإجمالي 4.4 مليون وهم يمثلون 20.6٪ من إجمالي عدد النازحين في القارة (صبحي، 2021، صفحة 63)، وأثبتت منظمة الأمم المتحدة أن ما يقرب من 100 ٪ من المهاجرين الاقتصاديين واللاجئين بسبب المناخ الذين يدخلون أوروبا هم قادمون من المناطق التي تعاني القحط (Piodi، 2015).

ويستقر اللاجئون عادة في مجتمعات مضيغة هي الأشد فقرا في بلدانهم أو في مناطق نائية أو حدودية حيث يجد فيها السكان صعوبات في الولوج إلى الوظائف والخدمات العمومية وما نسبته 82 ٪ من

مجموع اللاجئين تستضيفهم بلدان نامية وغالبية ثلاثة أرباع منهم لا يزالون مشردين بعد مرور عدة سنوات من رحيلهم فبعد أوغندا، تعد إثيوبيا ثاني أكبر دولة افريقية مستضيفة للاجئين الوافدين من إريتريا، السودان، والصومال وكذا جنوب السودان ويقدر عدد اللاجئين فيها بـ 730 ألف لاجئ، وغالبا ما يتعرض اللاجئون لتأثيرات سلبية على الصحة كما يفقدون فرصهم في التعليم والحصول على منصب عمل والتوفر على مسكن، وما يرافق ذلك من تحديات موازية كون أن نسبة (58%) منهم عاطلين عن العمل، وثلثهم محرومين بصفة نهائية أو محرومين بشدة من خدمات التعليم والصحة والغذاء (البنك الدولي، 2020).

### 4.3 تعقيدات جائحة كوفيد 19 للهجرة البيئية في منطقة الساحل

ينتمي فيروس كوفيد 19 الذي انتشر أواخر سنة 2019 انطلاقا من الصين إلى عائلة الفيروسات التاجية، والإصابة بهذا الفيروس تكون نتيجة لانتقال العدوى ويسبب صعوبات التنفس خفيفة إلى متوسطة لدى المصابين به ويعتبر الأشخاص المسنين والذين يعانون من مشاكل طبية مزمنة على أنهم الأكثر عرضة للإصابة بمضاعفات خطيرة لهذا المرض تصل حد الوفاة (منظمة الصحة العالمية، 2021).

وتعتبر حصيلة الإصابات والوفيات لدول الساحل غير دقيقة بالنظر إلى كون البيانات غير كاملة إلا أنه تم تسجيل في بداية شهر ماي 2021 ما يقارب 483 910 حالة مؤكدة و453 271 حالة تماثلت للشفاء و 6 705 حالة وفاة (Club Secrétariat du Sahel et de l'Afrique de l'Ouest, 2021) وقد سجلت بوركينا فاسو أكبر عدد من الوفيات المبلغ عنها رسميا جراء الإصابة بجائحة كوفيد 19 (برنامج الأغذية العالمي، 2021)، وبسبب استهداف الهياكل الصحية لانعدام الأمن في بلدان هشة تعتبر أنظمتها الصحية من بين الأضعف في العالم تتزايد معدلات الإصابة بالفيروس في منطقة الساحل بصفة مستمرة وهو ما أعاق المعالجة الوطنية لجائحة كوفيد 19 وباقي الأمراض المتنقلة كالملايا.

## أثر جائحة كوفيد 19 على وضعية المهاجرين لأسباب بيئية في منطقة الساحل

وقد فاقتم جائحة كوفيد 19 من حجم الأزمات في بلدان الساحل حيث ولدت الجائحة تحديات إضافية نتيجة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها فاقتزنت الجائحة بالتحديات الموجودة مسبقاً من انعدام الرعاية الصحية وانتشار الفقر الحاد وضعف الأمن الغذائي، بالإضافة إلى انتشار النزاعات المسلحة وتداعيات تغير المناخ لذا فقد تدهورت حالة الطوارئ الإنسانية بسبب الجائحة (المفوضيه الساميه للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين).

وحسب تقارير منظمة الأمم المتحدة فإن الأزمة الإنسانية في منطقة وسط الساحل خصوصاً تفاقت بشكل يجعلها تخرج عن إطار التحكم فيها حيث يواجه أكثر من 5 ملايين شخص تحدي انعدام الأمن الغذائي الحاد في جميع أنحاء المنطقة (برنامج الأغذية العالمي، 2021) وأدت تدابير الحد من انتشار جائحة كوفيد 19 إلى تفاقم سوء التغذية عند الأطفال (منظمة اليونيسيف، 2020).

ولجائحة كوفيد 19 تأثيراً هاماً على المهاجرين لأسباب بيئية وتنقلاتهم الحدودية والمجتمعات المضيفة لهم، وتشير التقديرات إلى انخفاض تدفقات الهجرة بنسبة 10٪ في المنطقة منذ أوائل عام جراء الجائحة (EU Reintegration, 2021) وكان من أبرز تداعيات الجائحة إغلاق الحدود حيث يمكن أن يجد المهاجرون البيثيون أنفسهم في أوضاع معرضة للخطر بشكل خاص، وقد تقطعت السبل بأكثر من 21000 مهاجر على الحدود وينتظر أكثر من 2500 مهاجر في مراكز العبور في النيجر ومالي وتشاد وبوركينا فاسو للعودة الطوعية والذين يطلق عليهم مصطلح "العالقون" (EU OIM Joint Initiative for Migrant Protection and Reintegration, 2021) وهو ما ينعكس سلبي على السكان النازحين والمجتمعات التي تستضيفهم حيث وصلت معظم المراكز للاجئين إلى أقصى طاقتها، وفي مالي، يؤدي الاكتظاظ السكاني والإقامات لفترة طويلة في مراكز العبور إلى زيادة التوترات والضغط النفسي بين المهاجرين مما قد يعرضهم لخطر أكبر للإصابة بفيروس كوفيد 19.

وعلى الرغم من إغلاق الحدود والقيود المفروضة على السفر في جميع أنحاء المنطقة إلا أنه تم الابقاء على نقاط مفتوحة في الحدود البرية لنقل البضائع، غير أن إغلاق المراكز الحدودية أثر بشكل كبير على اقتصاد المجتمعات الحدودية وخاصة تجار الحدود الصغار والذين من المحتمل أن يفقدوا دخلهم كما قد يؤدي الغلق المستمر إلى بروز المعابر غير الرسمية ، ويواجه أعوان الحدود التداعيات المباشر للجائحة كوفيد 19 حيث أن أغلبهم لا يمتلكون المعدات اللازمة للكشف عن الفيروس عند المعابر الحدودية والموانئ والمطارات ولا المعلومات اللازمة لرفع الوعي بين المجتمعات الحدودية والمهاجرين. (EU OIM Joint Initiative for Migrant Protection and Reintegration, 2021)

وقد أدت الجائحة إلى تفاقم الوضع وأثرت على المناطق التي تستضيف المهاجرين البيئيين كون القدرات الوطنية للدول المضيفة تعاني من الإرهاق بالنظر لمحدودية الأنشطة الإنسانية والتنمية وتكريس الدعم الدولي بشكل غير متناسب (المفوضيه الساميه للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين) ويشكل النزوح القسري أثناء الجائحة أزمة للاجئين والمجتمعات المضيفة لهم في البلدان النامية على حد سواء، حيث أن لهذا النزوح تداعيات اجتماعية واقتصادية خطيرة، تسبب تفاقم مكامن الضعف لديهم والموجودة مسبقا وكذا مضاعفة اعتمادهم على المساعدات الإنسانية التي تضاءلت بفعل غلق الحدود جراء الجائحة، وتعد مسؤولية المجتمعات المضيفة جمة ومتزايدة وازدادت شدتها على إثر جائحة كوفيد-19 (البنك الدولي، 2020).

وقد أفاد البنك الدولي، أنه تم تخصيص ما يصل إلى مليار دولار من أجل الاستجابة للطوارئ الصحية التي أوجدتها جائحة كوفيد 19 واحتواء أضرارها الاقتصادية، والشروع في التخطيط من أجل ضمان التعافي الطويل الأجل وتنمية للمجتمعات المضيفة للمهاجرين وهو ما يعود بالفائدة على اللاجئين والمجتمعات المضيفة وذلك خلال أجل منتصف سنة 2021 (البنك الدولي، 2020) وحسب المنظمة الدولية للهجرة، فقد قدرت احتياجها لما قيمته 87 مليون دولار من أجل توفير اللقاح بصفة منصفة في غرب افريقيا وقرنها (ONU MIGRATION OIM, 2021) .

خاتمة:

الاستجابة لتحدي الهجرة البيئية، يتطلب توازي عدة حلول باعتباره تحد مركب ومتعدد الأبعاد من خلال التركيز على محورين أساسيين وهما حماية البيئة وحماية المهاجرين، فالحد من مخاطر تغير المناخ يستلزم الحفاظ على الأنظمة البيئية الداعمة للحياة على الأرض وعلى تطوير الصمود لمواجهة الصدمات البيئية حيث تساهم معالجة التدهور البيئي في منع نشوب النزاعات، من خلال توفير البيئة الصحية ودعم الاقتصاد وتحقيق الرفاه.

بالنسبة لمنطقة الساحل تعد مكافحة التصحر أهم إجراء لحماية البيئة الصحراوية من خلال وضع اتخاذ تدابير تحول دون تنقل الرياح المحملة بالرمال باتجاه الأراضي الزراعية وكذا حماية مناطق الرعي من التعرية وإقامة سدود على مجاري الوديان والتقليل من آثار الجفاف من خلال القيام بأنشطة التنبؤ بالجفاف ووضع تدابير وقائية وإدارة احتياطات المياه إلى جانب دعم البرامج التعليمية والتوعوية.

أما فيما يتعلق بالسكان، فإن توفير حلول تسمح للأشخاص بالبقاء في أوطانهم ودعمهم في التكيف مع الظروف البيئية المتدهورة، يساهم في تفادي الهجرة والمعاناة المرتبطة بها وكذا العمل على توفير مراكز خاصة بالمهاجرين تتوفر على حد معقول من الخدمات الأساسية إضافة إلى سن القوانين ورسم السياسات لحماية أراضي المهاجرين البيئيين وممتلكاتهم، كما يستحسن أن تسمح هذه السياسات من تمكين الشخص من اتخاذ قرار الهجرة بحرية في ظروف آمنة وكرامة ونظامية، وفي حالة ما يمثل تغير المناخ قوة قاهرة ومفاجئة كالزلازل فإن الأمر يستدعي توفير مسارات هجرة منتظمة وآمنة ومرنة عن طريق الترحيل الممنهج للحد من ارتفاع عدد ضحايا هذه الكوارث.

وفي ظل استفحال جائحة كوفيد 19 يتطلب الأمر اتخاذ إجراءات متخصصة وعلى رأسها الاستفادة من اللقاح بشكل منصف حيث تبقى القارة الأفريقية الأقل حصولا على اللقاح المضاد لفيروس كوفيد 19 وتشير الدراسات إلى أنه في حال ما استمرت عملية التلقيح في الدول النامية بنفس الوتيرة الحالية

فإنه يلزم مدة 57 سنة حتى تصل عملية التلقيح إلى المستوى الذي وصلت إليه حاليا هذه العملية في الدول المتقدمة.

#### 4. قائمة المراجع:

#### المراجع باللغة العربية

##### المؤلفات:

- أحمد نجم الدين فليحة. إفريقيا دراسات عامة وإقليمية. الإسكندرية: مؤسسات شباب الجامعة. حامد الريني. (2015). اقتصاديات البيئة: مشكلات البيئة- التنمية الاقتصادية - التنمية المستدامة. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- عامر محمود طراف. (1998). أخطار البيئة والنظام الدولي. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- عبد القادر المخادمي رزيق. (2003). التصحر والجفاف ظاهرة طبيعية أم اجتماعية؟ الجزائر: دار هومة.
- عصام الحناوي. (2006). الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون
- فاطمة الزهراء نسيصة وآخرون. (2020). إشكالية البيئة في المجتمع العربي بين الممارسة والتنظير . قسنطينة: ألفا للوثائق.
- فيصل حسين غازي. (2017). السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي وقضايا الأمن والتنمية والبيئة. عمان: دار الراجحة للنشر والتوزيع.
- كريم مصلوح. (2014). الأمن في منطقة الساحل والصحراء في إفريقيا . أبوظبي: مركز الإمارات لدراسات والبحوث الإستراتيجية
- #### الأطروحات:
- زهرة مناصري. (2014). البعد الأمني في سياسة الجزائر الخارجية اتجاه الساحل الإفريقي دراسة حالة مالي (2010-2013). جامعة الجزائر.
- سمير قلاع الضروس. (2012-2013). المقاربة الجزائرية لبناء الأمن في منطقة الساحل الإفريقي. جامعة الجزائر

## أثر جائحة كوفيد 19 على وضعية المهاجرين لأسباب بيئية في منطقة الساحل

عيسى عويير. (2014-2015). السياسات الجزائرية الإفريقية 1999-2013 دراسة في المحددات والإبعاد. جامعة الجزائر

نعم حمزة عبد الرضا. (2012). الوضع القانوني للاجئ البيئي في القانون الدولي العام. جامعة الشرق الأوسط.

وهيبة زيري. (2013-2014). التهديدات البيئية وإشكالية بناء الأمن الغذائي. سطيف : جامعة سطيف .

### المقالات:

رمضان فرج سعد صبحي. (جانفي, 2021). النزوح البيئي في إفريقيا: الدوافع والمسارات واستراتيجيات المواجهة. مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل . 63 - 83

صورية العايب، و عتيقة كواشي. (2020). واقع التهديدات البيئية في منطقة الساحل الإفريقي وتداعياتها الأمنية. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، الصفحات 235-253.

محمد فرحات. (مارس, 2019). ظاهرة اللجوء في إفريقيا: إشكالية المفهوم وجدالية الأسباب. مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل 104 - 119

وجد زيتر، و حيمر موريسي. (مارس, 2014). الضغوط البيئية والتهجير وتحدي حماية الحقوق. نشرة الهجرة القسرية ، الصفحات 68-71.

### التقارير:

. (2019). المخاطر المرتبطة بالمناخ والتغيرات البيئية في منطقة البحر الأبيض المتوسط

Mediterranean Experts en Climate and Environemental change

تنبكتي. (بلا تاريخ). الطوارق 2: الساحل المخيف. تاريخ الاسترداد 02 جانفي , 2017، من

[http://www.tawalt.com/wp-content/books/touareg\\_ansari\\_book\\_2.pdf](http://www.tawalt.com/wp-content/books/touareg_ansari_book_2.pdf)

مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث. (أفريل, 2017). كيفية الحد من الخطر معالجة الآثار وتعزيز القدرة على التكيف دعما لإطار سينداي 2015 - 2030.

### مواقع الأنترنت

الأمم المتحدة. (24 سبتمبر, 2020). تغير المناخ: الفيضانات تغمر المناطق الشاسعة في الساحل

الإفريقي وتسبب معاناة مئات الآلاف. تم الاسترداد من

<https://news.un.org/ar/story/2020/09/1062202>

البنك الدولي. (19 جوان, 2020). النزوح القسري أثناء جائحة كورونا: أزمة اللاجئين والمجتمعات المضيفة لهم في البلدان النامية. تاريخ الاسترداد 20 مارس, 2021، من

<https://blogs.worldbank.org/ar/voices/forced-displacement-during-covid-19-crisis-refugees-host-communities-developing-countries-world-refugee-day>

المركز العربي للدراسات والبحوث. (18 سبتمبر, 2019). تحد ملح واستجابة محدودة ... النزوح البيئي في الاتحاد الأوروبي. تاريخ الاسترداد 7 ماي, 2021، من

<http://www.acrseg.org/41349>

المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 12 أفريل, 2021، من

<https://www.unhcr.org/ar/4be7cc27725.html>

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (بلا تاريخ). الوضع الطارئ في منطقة الساحل. تم الاسترداد من

<https://www.unhcr.org/ar/5f2bd6824.htm>

المنظمة الدولية للهجرة. (2020). تقرير الهجرة لسنة 2020.

برنامج الأغذية العالمي. (2021). ارتفاع عدد الجوعى في منطقة وسط الساحل في خضم انتشار كوفيد-19. تم الاسترداد من

<https://news.un.org/ar/story/2020/04/1052602>

منظمة الأمم المتحدة. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 25 مارس, 2021، من

<https://news.un.org/ar/story/2020/09/1061642>

منظمة الأمم المتحدة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من

<https://news.un.org/ar/story/2019/08/1037761>

منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة. (مارس, 2002). الخطط طويلة الأجل بشأن إدارة ظاهرة الجفاف وتخفيف آثارها في الشرق الأدنى.

منظمة الأمم المتحدة. (6 مارس, 2019). تحذير دولي من تصاعد الصراع تساعد النزوح في منطقة

الساحل الإفريقي. تاريخ الاسترداد 5 أفريل, 2021

منظمة الصحة العالمية. (2021). فيروس كورونا. تاريخ الاسترداد 7 ماي, 2021، من

<https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus>

## أثر جائحة كوفيد 19 على وضعية المهاجرين لأسباب بيئية في منطقة الساحل

منظمة اليونيسيف. (9 نوفمبر , 2020). اليونيسيف تطلق حملة التغذية الآن لحشد العمل لتغذية الأطفال في منطقة الساحل . تم الاسترداد من

news.cun.org

موسوعة البيئة. (1 نوفمبر , 2014). تاريخ الاسترداد 2014 نوفمبر , 2014، من

<http://www.bee2ah.com>

### المقالات الصحفية:

(2019). إفريقيا تواجه تحدي ضمان الأمن الغذائي في ظل تقلبات مناخية متواترة France24

وكالة الأنباء الجزائرية. (2018). موريتانيا: مناقشة في نواكشوط التحديات البيئية والمناخية في منطقة الساحل والصحراء. تم الاسترداد من

<https://www.aps.dz/ar/monde/55901-2018-04-25-11-48-17>

ويكيبيديا. (بلا تاريخ). جائحة كوفيد 19. تم الاسترداد من

Wikipédia, The New York Times, Our World in Data et JHU CSSE

COVID-19 Data

### المراجع باللغة الأجنبية:

#### Rapports :

Organisation for Economic Cooperation and Development .(2014) . An atlas of the Sahara sahel geography, economics and security .OECD publishing.

Office des Nations Unies contre la Drogue et le Crime .(2016 ) . Programme Sahel 2013-2017, Renforcer le Sahel contre le crime et le terrorisme .

Club Secrétariat du Sahel et de l'Afrique de l'Ouest. (2021, Mai 4). Lutte contre le Coronavirus (COVID-19) : perspectives ouest-africaines. Consulté le Mai 5, 2021, sur <https://www.oecd.org/fr/csao/coronavirus-ouest-afrique/>

#### Périodiques:

Jérôme Piodi .(2015) .LA DÉSERTIFICATION : UNE BOMBE À RETARDEMENT AU CŒUR DU SAHEL .Revue Défense Nationale ، الصفحات 28-32

#### Articles de presse:

Henley JON .(2020) .Climate crisis could displace 1.2bn people by 2050, report warns .The Guardian

#### Sites web:

EU OIM Joint Initiative for Migrant Protection and Reintegration. (2021). COVID 19 Trends and Challenges in West and Central Africa. Consulté le March 19, 2021, sur <https://migrationjointinitiative.org/fr/node/1237>

International Organisation for Migration. (2019, novembre). Migration, environnement and climate change: Literature review. Consulté le April 20, 2021, sur [https://www.umweltbundesamt.de/sites/default/files/medien/1410/publikationen/2020-03-04\\_texte\\_42-2020\\_migration-literature-review\\_1.pdf](https://www.umweltbundesamt.de/sites/default/files/medien/1410/publikationen/2020-03-04_texte_42-2020_migration-literature-review_1.pdf)

Centre d'Information sur l'Eau. (s.d.). La sécheresse : d'où vient-elle et comment agir ? Consulté le April 30, 2021, sur <https://www.cieau.com/connaitre-leau/secheresse-comment-agir/>

ONU MIGRATION OIM. (2021, April 30). Consulté le Mai 6, 2021, sur <https://www.iom.int/fr/news/87-millions-de-dollars-sont-necessaires-pour-soutenir-lacces-equitable-au-vaccin-et-attenuer>